KOLEKSI TESIS

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

العرض القرآني والحديثي لقصة لقاء موسى عليه السلام مع الخضر في سورة الكهف

0000019640

سارينا بنت عبد الغني

(الرقم الجامعي p٠١٠١٥١)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan USIM
1000044175

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC NO	19640

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١ فبراير ٢٠٠٤م

التوقيع:

الاسم: سارينا بنت عبد الغني

الرقم الجامعي: p ٠١٠١٥١

العنوان: لوة ٢٣٠٧ كمفوع كولم تؤوبن

١٧٠٥٠ فاسير مس كلنتان.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين. أما بعد.

أشكر الله تعالى الذي بقدرته وعنايته استطعت أن أتم هذا البحث بقدر ما استطعت لأن هذا البحث أحد الشروط للحصول على شهادة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وانتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل الشكر للمشرف المحترم الفاضل الدكتور عادل محمد عبد العزيز على تعليمه وإرشاده وتعاونه. وأيضا لا أنس أن أشكر والدي المحبوب عبد الغني بن مت حوسين، وأختي الكبيرة وكل أسرتي وعلى وجميع من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء الأعزاء. عسى الله أن يرضى أعمالهم ويقبلها قبولاً حسناً.

ABSTRAK

Kajian ini berkaitan dengan pendedahan ayat Al –Quran dan Hadis Nabi seperti mana yang terkandung dalam surah Al-Kah fi. Perbahasan ini menyingkap hakikat dan tabiat nya seperti yang di gambarkan kepada kita dalam perbincangan ayat al-Quran dan Hadis Rasul. Kajian ini berkisar tentang detik –detik pertemuan antara Nabi Allah Musa dan Khidhir serta gambaran jelas kepada pembaca tentang wujudnya hubungan dan perbualan antara mereka berdua. Untuk menyempurnakan kajian ilmiah ini, penulis menggunakan Kaedah Induktif (The Inductive Method) dan Kaedah menghurai (The Descriptive Method), di samping keperluan sumber rujukan dan kajian tajuk dari setiap lapangan.

ABSTRACT

This research is about the presentations of Quran and Sunnah, which showed that in "Surah Al-Kah fi (Grave)". From this discussion we had been revealed that truth of Khidr's behaviors from Quran and Sunnah.The analysis had been focus on meeting between Musa and Khidr. The impression about this story is also tried to evident reader to find out data through Musa and Khidr communicated. To fulfill this Academic Project, the writer had used the Inductive Method and the Descriptive Method to obtain sources, references and other all width.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث العرض القرآني والحديثي للقاء سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر في سورة الكهف، وتحاول هذه الدراسة كشف حقيقة ذلك الحوار وطبيعته، كما أنها ومن خلال ما صوره لنا القرآن الكريم وعرضته الأحاديث النبوية، نحاول أن نقدم صورة واضحة لذلك اللقاء ليستطيع القارئ للآيات والأحاديث ذات العلاقة أن تكون لديه الصورة الحوارية واضحة وجلية. وقد اعتمدت لانجاز هذا البحث على المنهج الإستقرائي والمنهج الوصفي، وحاولت من خلال ما تيسر لنا من مصادر ومراجع دراسة الموضوع من كافة جوانبه.

فهرس

الموضوع	الصفحة
الإقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ملخص البحث باللغة الملايوية	iii
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	iv
ملخص البحث باللغة العربية	v
الفهرس	vi-vii
المقدمة	ix-viii
الفصل الأول: التعريف بشخصيات الحوار	١
١,١-نسب موسى عليه السلام	١-٣
١,٢-نسب فتى موسى ودوره	٣-٥
١,٣-نسب الخضر	٥-٦
١,٤-لقاء موسى والخضر	٧
الفصل الثاني: لقاء موسى مع الخضر في الحديث النبوي	٨-٢٠
٢,١-الفراق بين موسى والخضر	٢١-٢٢
٢,١,١-الخضر يبين سبب خرقه للسفينة	٢٢-٢٣
٢,١,٢-الخضر يبين سبب قتله للغلام	٢٣-٢٤
٢,١,٣-الخضر يبين سبب إقامته للجدار مجانا	٢٤
٢,٢-مبهمات فى قصة موسى مع الخضر	٢٥-٢٧
٢,٣-مفاجآت في قصة موسى مع الخضر	٢٧-٣١

٢,٤-اختلاف العلماء في حياة الخضر	٣١-٣٤
٢,٥-الراجح أن الخضر نبي	٣٤-٣٦
٢,٦-الراجح موت الخضر	٣٧-٣٨
الفصل الثالث: تفسيرات آيات الحوار في سورة الكهف	٣٩-٥٤
٣,١-الحكم المستفادة من الحوار	٥٥-٥٦
٣,٢-أحلى الكلام في سيرة الخضر	٥٧
الخاتمة	٥٨
قائمة المصادر والمراجع	٥٩-٦٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة الله للعالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن دعى بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد.

يتناول هذا البحث العرض القرآني والحديثي لقصة موسي عليه السلام مع الخضر في سورة الكهف. ويتضمن البحث ثلاثة فصول. الفصل الأول نتحدث عن تعريف موسى والخضر. وأيضا فيه نتحدث عن فتى موسى ودوره. وبعد ذلك أحداث قصة لقاء موسى بالخضر.

أما الفصل الثاني فيتضمن الحديث النبوى على نبوته. وفيه الفراق بينهما ومبهمات في قصتهما، ثم أهم مفاجآت قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وإختلاف العلماء في حقيقة الخضر.

وأخيراً الفصل الثالث الذي يتناول تفسير آيات الحوار بين موسى عليه السلام والخضر كما في سورة الكهف ونبين الحكم المستفادة من هذه السيرة.

ويعود سبب إختيارنا لهذا الموضوع نظرا لما يحاك حول ذلك اللقاء من أقوال مختلفة، إلى جانب محاولة التعرف على طبيعة ذلك اللقاء والدرس والعبر المستفادة.

ويهدف البحث إلى إستبيان وكشف شخصية الخضر وأسباب اللقاء مع موسى عليه السلام، مع توضيح مراحل ومناسبات الحوار من الناحيتين البلاغية والتاريخية.

الفصل الأول

الفصل الأول

١)التعريف بشخصيات الحوار:

١,١-موسى عليه السلام:-

نقل الرازي عن اليهود أنه موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب وهو أقدم من موسي بن عمران. وأكثر العلماء والمفسرين على أنه ابن عمران الشهير وهو الظاهر.[١] يعني يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى وسمي فتاه لملازمته إياه، قيل في العلم، وقيل في الخدمة. وهو خليفة موسى على قومه من بعده.[٢]

موسى المذكور في الآية ٦٠ من سورة الكهف: هو موسى بن عمران عليه السلام، و لم يذكر الله في كتابه موسى غيره، ومن ذهب إلى أنه غيره وهو موسى بن ميشا بن يوسف أو موسى بن افراثيم بن يوسف فقول لا يصح. بل الثابت في الحديث الصحيح، وفى التواريخ أنه موسى بن عمران بني اسرائيل، والمرسل هو وأخوه هارون إلى فرعون.[٣]

---

[١] مغنية، محمد جواد. ١٩٩٠. *التفسير الكاشف*. لبنان: دار العلم للملايين بيروت. ط.٤ ج.٥.ص. ١٤٣.

[٢] الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب. *النكت والعيون تفسير الماوردي*. لبنان: دار الكتب العلمية.ج.٣.ص.٣٢١.

[٣] الأندلسي، محمد بن يوسف الشيه بأبي حيان. *تفسير البحر المحيط*. لبنان : دار الكتب العلمية . ج. ٦. ص.١٣٥.

وأكثر العلماء على أن موسى الذى ذكر في هذه الآية هو موسى بن عمران نبي بني إسرائيل صاحب المعجزات الظاهرة والشريعة الباهرة، ولهم على ذلك أدلة:

١)إنه ما ذكر الله موسي فى كتابه إلا أراد صاحب التوراة، فاخلاق هذا الإسم يوجب الأنصراف إليه، ولو كان شخص آخر سمي بهذا الاسم لوجب تفريفه بصفة توجب الامتيار وتزيل الشبهة.[١]

٢)كما أخرجه مسلم من جماعة آخرين عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضى الله عنهما: إن نوفا البكالي بن فضالة ابن إمرأة كعب من أصحاب أمير المؤمنبن على كره الله وجهه، يزعم أن موسىعليه السلام صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل، فقال كذب عدو الله.[٢]وذهب أهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين أن موسى عليه السلام هنا هو موسى بن ميشى بن يوسف بن يعقوب وكان نبيا قبل موسى بن عمران ولهم على ذلك أدلة منها أن موسىعليه السلام بعد أن أنزلت عليه التوراة وكلمه الله بلا واسطة، وحج خصمه بالمعجزات العظيمة التى يقف مثلها لأكثر الأنبياء يعد أن بعثه الله بعد ذلك ليستفيد علما من غيره ورد هذا القصة معه لاقتضت خروجه من التيه، لأنها لم تكن وهو فى مصر بالاتفاق.[٣]

---

[١] المراغي، أحمد مصطفى المراغي. ١٩٩٨. *تفسير المراغي*.لبنان: دار الكتب العلمية.ط.١.ج.١٥.ص.٤١٩.

[٢] مسلم، محي الدين النووي.١٩٩٩. صحيح *مسلم*، لبنان: دار المعرفة بيروت. كتاب الفضائل. باب. من فضائل الخضر عليه السلام. ط:٦.#٦١١٣.

[٣] المراغي، أحمد مصطفى. المرجع نفسه. ص.٤١٩.

٣) إنها لو كانت معه لاقتضت غيبته أياما، ولو كان كذلك لعلمها الكثير من بني إسرائيل الذين كانوا معه ونقلت لتوافر الدواعي على نقلها، ولم يكن شيء من ذلك، فإذا لم تكن معه، ورد هذا بأنه قد يكون موسى عليه السلام خرج وغاب أياما، لكن لم يعلموا انه ذهب لهذا الغرض، بل ذهب ليناجي ربه، ولم يقفهم على حقيقة غبيته بعد أن رجع، لعلمه بقصور فهمهم، فخاف من حط قدره عندهم، فأوصى فتاه بكتمان ذلك. وعلى الجملة فإنكارهم لا يؤبه به، وهو جائز عقلا وقد أخبر به سبحانه رسول الله ﷺ.[١]

١,٢–نسب فتى موسى ودوره :–

أما فتى موسى وإسمه يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام وسمي فتاه إذ كان يخدمه ويتبعه وقيل: كان يتعلم منه ويسمى التلميذ فتى وإن كان شيخا[٢] ...ولذلك سماه فتاه وقيل لعبده[٣] ...وهو ((يوشع بن نون)) وحمل موسى عليه السلام حوتا في مكتل، وانطلق هو وفتاه يمشيان.[٤]

---

[١] المراغي، احمد مصطفى. ١٩٩٨. *تفسير المراغي*. لبنان : دار الكتب العلمية. ط.١.ج.١٥ ص. ٤٢٠.

[٢] العمادي، أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى. ١٩٩٩. *تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. لبنان : دار الكتب العلمية. ط.١.ج.٤.ص.٢٠٠.

[٣] المراغي، المرجع نفسه. ص.١٦.

[٤] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٩٩٦. مع القصص السابقين في القرآن. دمشق: دار القلم. ط.٢.ص.١٧١

قال بعض المفسرين أنه كان خادما لموسى، ورقيقا عنده واعتمدوا فى ذلك على تعبير القرآن، وقوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ** ﴾[١] علىأساس إطلاق ((الفتى))على الخادم العبد...قال الإمام الراغب فى المفردات((الفتى): الطري من الشباب. والأنثى فتاه، والمصدر فتاه، ويكنى بهما عن العبد والأمة.وكان أصل استعمال الفتى هو للشاب الطري في مقتبل العمر، واستعماله في العبد كناية ومجاز...ولقد كان ((يوشع بن نون)) في مقتبل الشباب، عندما صحب موسى عليه السلام في هذه الرحلة، كما يبدو من الآية.[٢]

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن ((يوشع بن نون)) نبي من الأنبياء، ولعلهم أخذوا هذا عن بني إسرائيل، الذي يقولون بنبوته. ويقولون إن يوشع بن نون قاد بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام، وأنه دخل بهم فلسطين، وفتح بهم بيت المقدس.[٣]إن دور يوشع في حياة بني اسرائيل...وكان رجلا صالحا مؤمنا تقبا، راعي أحكام الله وشريعته في الجهاد والقتال. وأنه كان عند بنى إسرائيل كما كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه عند المسلمين.[٤]

---

[١] القرآن. الكهف ١٨:٧٠

[٢] الخالدي، المرجع السابق. ص.١٧١.

[٣] الخالدي، المرجع السابق. ص.١٧٢.

[٤] الخالدي، المرجع السابق. ص.١٧٣.

وهنا ترسم اخبار بن إسرائيل أساطير مصطنعة عن يوشع بن نون، بخاصة حول قتاله أعداءه، وفتحة مدن فلسطين مثل "أريحا" و"بيت المقدس"وهذه الأساطير أكاذيب وموضوعة وأباطيل.

وقد صدق أناس من العرب هذه الأكاذيب والساطير الإسرائيلية، فاتهموا يوشع بالظلم والقسوة والتدمير والعنف والإرهاب والإفساد، وكرهوه وذموه، ونرى أن يوشع مبرأ مما يقولون، ومتره عما يزعمون، وأنه عبد صالح ومجاهد عادل، وداعية إلى الله سبحانه.[١]

١,٣-نسب الخضر:-

إن الحضر(بفتح الخاء وكسرالضاد وسكونها) لقب لصاحب موسى، واسمه بايا (بفتح الباء وسكون الام) إبن ملكان[٢]...وقيل: إن اسمه هو ((بليان بن ملكان بن فالغ بن شالخين بن غرما بن علقما بن عيصو بن إسحاق))[٣]

---

[١] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٩٩٦. مع *قصص السابقين في القرآن* . دمشيق: دار القلم . ط.٢.ص. ١٧٣.

[٢] المراغي، احمد مصطفى المراغي . ١٩٩٨. *تفسير المراغي*. لبنان : دار الكتب العلمية .ط. ١.ج.١٥. ص .٤٢٠.

[٣] النشرتي، حمزة وآخرون .موسوعة القصص القرآني .المكتبة القيمة .ج.٣.ص.١٩١.

وقد أختلف العلماء فى نبوة الخضر عليه السلام، فمنهم من قال: أنه نبي، ومنهم من قال إنه رجل صالح وولي من أولياء الله تعالى. استند القائلون بنبوته على جملة من الأدلة منها:

١. قوله تعالى : ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾[١] والمراد بالرحمة النبوة بدليل قوله: ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾.[٢]

٢.قوله: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾[٣] وهذا يقتضي أنه علمه بلا واسطة معلم ولا إرشاد مرشد، وكل من كان كذلك كان نبيا.

٣.وقوله تعالى:﴿ **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** ﴾[٤]، اى بل قد فعلته بوحي من الله، وهذا دليل النبوة.[٥]

---

[١] القرآن. الكهف ١٨:٦٥.

[٢] القرآن. الزخرف ٤٣: ٣٢.

[٣] القرآن. الكهف ١٨:٦٥.

[٤] القرآن. الكهف ١٨:٨٢.

[٥] المراغي، احمد مصطفى المراغي . ١٩٩٨. *تفسير المراغي*. لبنان : دار الكتب العلمية .ط. ١.ج.١٥. ص .٤٢٠.

١,٤ –لقاء موسى والخضر :–

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا [١]

والمراد به ملتقا موسى عليه السلام والخضر في مجمع البحرين. ولكن اختلق الناس فيه. وقد قيل: هو الذي ينتهي إليه بحر الروم من الجانب الشرقي، وبحر الفرس من الجانب الغربي. وهكذا كان يريد موسى عليه السلام أن يصل إلى الموعد الذي يلتقي فيه بالعبد الصالح في النقطة التي قد توحي بها الآيات، لأنها المنطقة التي يتمثل فيها سر الحياة.[٢] ومن قائل بأنه ملتقى بحر الروم والمحيط الآطلنطي عند طنجة قاله محمد بن كعب القرظي "البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي عند مضيق جبل طارق امام طنحة".[٣] وقيل: البحران موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.[٤]وقيل غير هذا، واختلف في (الحقب) فقال ابن عباس رضي الله عنه وغيره: الحقب أزمان غير محدودة وقال عبد الله بن عمر: ثمانون سنة، وقال مجاهد: سبعون، وقيل سنة.[٥]

---

[١] القرآن . الكهف ١٨:٦٠.

[٢] محمد حسين .١٩٩٨. *من وحى القرآن* . لبنان :دار الملاك .ط.٨. ج.١٤.ص.٣٥٩.

[٣] المراغي، احمد مصطفى المراغي . ١٩٩٨. *تفسير المراغي*. لبنان : دار الكتب العلمية .ط. ١.ج.١٥. ص٤٢٠.

[٤] الشيرازي، ناضر الدين أبى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد . ١٩٩٩. *تفسير البيضاوى*.لبنان : دار الكتب العلمية.ط.١.ج.٢.ص. ١٦.

[٥] الثعالبي، عبد الرحمن بن مخلوق. ١٩٩٧. *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. بيروت : المكتبة العصرية صيدا. ط. ١.ج.٢.ص.٣٥٤.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

٢) لقاء موسى مع الخضر كما ورد فى الحديث النبوي:-

قصة موسى والخضر من القصص الغيبية التى يقف أمامها العقل البشرى خاشعا ومسلما، فهى قصة رسول الله موحى إليه ومعه منهج حياة ممثلا فى التوراة، وقصة عبد صالح آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما، ولكل خصوصيته.[١]

وهذه قصة المذكورة فى سورة الكهف من روائع القصص، فقد خرج موسى من دياره طالبا العلم، عندما أعمله ربه أن في الأرض من هو أعلم منه، وقد جاء في السنة النبوية مزيد بيان وتفصيل لما ذكره القرآن في هذه القصة، فقد أخبرنا رسول الله ﷺ بالسبب الذي أخرج موسى من دياره، كما أخبرنا باسم العبد الصالح الذي رحل إليه موسى، وبعضا من أقواله وأحواله. [٢]

---

[١] الشعراوى، محمد متولي. *قصص الأنبياء* .لبنان: دار الكتب العلمية بيروت. ج. ٤.ص. ٢١٢٦.

[٢] الأشقر، عمر سليمان. ١٩٩٧. *صحيح القصص النبوى* .الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع .ط.١.ص.٧٥.

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سعيد بن جبير، قال : ((قلت لإبن عباس: إن نوفا البكالي يزعم: أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله[١]، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فتعب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب، فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا، فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم.[٢]

فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق، وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما، واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه، فسقط في البحر، واتخذ سبيله فى البحر سربا، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلنما استيقظ نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما. حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: ﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾ [٣]

---

[١] مسلم، محي الدين النووي.١٩٩٩. صحيح *مسلم*. لبنان: دار المعرفة بيروت.كتاب الفضائل. باب. من فضائل الخضر عليه السلام.ط:٦.#٦١١٣.

[٢] الأشقر، عمر سليمان.١٩٩٧.*صحيح القصص النبوي*. الأردن:دار النفائس للنشر والتوزيع.ط.١.ص.٧٥.

[٣] القرآن. الكهف ١٨ :٦٢.

قال: و لم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه:﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾[١] قال: فكان للحوت سربا، ولموسى ولفتاه عجبا فقال له موسى ل﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** ﴾.[٢]

فرجعا يقصان آثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه السلام، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام ؟ قال: أنا موسى: قال موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم. أتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا ﴿ **قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾[٣] يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، فقال موسى:﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ﴾[٤]. فقال له الخضر: ﴿ **قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾[٥] . فانطلق يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر، فحملوهم بغير نول، فلما ركبا في السفينة بالقدوم.[٦]

---

[١] القرآن .الكهف ١٨:٦٣

[٢] القرآن .الكهف ١٨:٦٤

[٣] القرآن .الكهف ١٨:٦٧

[٤] القرآن . الكهف١٨:٦٩

[٥] القرآن .الكهف١٨:٧٠

[٦] الأشقر، عمر سليمان.١٩٩٧.*صحيح القصص النبوي*.الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع.ط.١.ص.٧٦.

فقال له موسى: قوم قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾[١]. ثم خرجا من السفينة، فبينهما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده، فقتله فقال له موسى:﴿ **قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا** ﴾[٢] وقال وهذه أشد من الأولى.

﴿ **قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا *فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾[٣]، قال مائل، فقام الخضر فأقامه بيده، فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا و لم يضيفونا.[٤]

﴿ **قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** }[٥] إلى قوله { **ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** ﴾[٦].

---

[١] القرآن. الكهف ٧١:١٨.

[٢] القرآن. الكهف ١٨ :٧٤-٧٥.

[٣] القرآن. الكهف ١٨: ٧٦-٧٧.

[٤] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعل البخاري.صحيح البخاري.بيروت:دار إحياء التراث.كتاب تفسير.باب وإذ قال موسى لفتاه .ج.٣.#٤٧٢٥.

[٥] القرآن. الكهف١٨ :٧٧-٧٨.

[٦] القرآن. الكهف١٨ :٨٢.

وفى رواية أيضا الصحيحين: عن سعيد بن جبير، قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني، قلت أي أبا عباس جعلني الله فداءك، بالكوفة رجل قاص يقال له: نوف ،يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل، أما عمرو فقال لي: قال: قد كذب عدو الله، وأما يعلى فقال لي: فقال ابن عباس: حدثني أبي بن كعب، قال: قال رسول ﷺ: موسى رسول الله عليه السلام قال: ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون، ورقت القلوب ولى، فأدركه رجل، فقال أي رسول الله ﷺ ، هل فى الأرض أحد أعلم منك، قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل: بلى، قال أي رب فأين؟ قال: بمجمع البحرين.[١]

قال: أى رب اجعل لي علما أعلم ذلك به، فقال لي عمرو: قال حيث يفارقك الحوت، وقال لي يعلى: قال: خذ نوما ميتا حيث ينفخ فيه الروح، فاخذ حوتا، فجعله في مكتل، فقال لفتاه: لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت، قال ما كلفت كثيرا، فذلك قوله جل ذكره﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾[٢]، يوشع بن نون ليست عن سعيد. قال: فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان، إذ تضرب الحوت وموسى نائم، فقال فتاه: لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره، وتضرب الحوت حتى دخل البحر[٣].

---

[١] الأشقر، عمر سليمان.١٩٩٧.*صحيح القصص النبوي*. الأردن : دار النفائس للنشر والتوزيع.ط.١.ص.٧٨.

[٢] القرآن. الكهف١٨: ٦٠.

[٣] الأشقر، عمر سليمان. المرجع السابق.ص.٧٨.

فأمسك الله عنه جرية البحر، حتى كأن أثره في حجر، قال لي عمرو هكذا كأن أثره في حجر، وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما.﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾[١]قال: قد قطع الله عنك النصب، ليست هذه عن سعيد، أخبره، فرجعا فوجدا خضرا، قال لي عثمان بن أبي سليمان: على طنفسة خضراء، على كبد البحر، قال سعيد بن جبير: مسجى بثوبه، قد جعل طرفه تحت رجليه، وطرفه تحت رأسهن فسلم عليه موسى، فكشف عن وجهه، وقال: هل بأرضي من سلام؟ من انت ؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال فما شأنك قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا. قال: أما يكفيك ان التوراة بيديك، وأن الوحى يأتيك؟ يا موسى، إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه، فأخذ طائر بمنفاره من البحر، وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر.

حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر، عرفوه، فقالوا: عبد الله الصالح قال: ((قلنا لسعيد: خضر؟ قال: نعم، لا نحمله بأجر، فخرقها، ووتد فيها وتدا.[٢]

---

[١] القرآن . الكهف١٨: ٦٢.

[٢] الأشقر، عمر سليمان.ص.٧٨.

قال موسى :﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[١]، قال مجاهد منكرا ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾،[٢] كانت الأولى نسيانا، والوسطى شرطا، ولاثالثة عمدا﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾.[٣]

لقيا غلاما فقتله، قال سعيد: وجد غلمانا يلعبون، فأخذ غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما كافرا ظريفا، فأضجعه ثم ذبحه بالسكين﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾.[٤]

لم تعمل يالحنث، وكان ابن عباس قراها زكية (زاكية) مسلمة، كقولك غلاما زكيا.﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[٥] قال: سعيد بيده هكذا، ورفع يده فاستقام.[٦]

---

[١] القرآن. الكهف١٨: ٧١.

[٢] القرآن. الكهف١٨: ٧٢.

[٣] القرآن. الكهف١٨: ٧٣.

[٤] القرآن .الكهف١٨: ٧٤.

[٥] القرآن .الكهف١٨: ٧٧.

[٦] الأشقر، عمر سليمان.ص.٧٩.

قال يعلى: حسبت أن سعيدا قال فكسحه بيده فاستقام ﴿ **قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾[١]قال سعيد أجرا ناكله.

﴿ **وَكَانَ وَرَاءهُم** ﴾[٢] وكان أمامهم، قرأها ابن عباس: أمامهم ملك، يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد، والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور.

﴿ **مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا مالك** ﴾[٣]، فأردت إذا هى مرت به أن يدعها لعيبها، فإذا خاوزوا أصلحوها، فانتفعوا بها نومنهم من يقول سدوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار.

﴿ **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** ﴾[٤] وكان كافرا.﴿ **فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾[٥] أن يحملها حبه على أن يتابعاه على دينه.﴿ **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا** ﴾[٦]، لقوله﴿ **قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً** ﴾[٧]

---

[١] القرآن. الكهف١٨ :٧٧.

[٢] القرآن.الكهف١٨: ٧٩

[٣] القرآن.الكهف١٨: ٧٩.

[٤] القرآن.الكهف١٨: ٨٠.

[٥] القرآن.الكهف١٨: ٨٠.

[٦] القرآن.الكهف١٨: ٨١.

[٧] القرآن.الكهف١٨: ٧٤.

﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[١] هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غيره سعيد أنهما أبدلا جارية، وأما دأود بن أبي عاصم، فقال عن غير واحد إنها جارية.[٢]

وفي رواية آخر: روى البخاري ومسلم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام، فقال ابن عباس: هو الخضر. فمر بهما أبي بن كعب الأنصاري رضى الله عنه، فدعاه ابن عباس فقال: يا أبا الطفيل، هلم إلينا. فغنى قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سال السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شانه؟

فقال أبي: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل، إذ جاءه رجل، فقال له: هل تعلم أحد أعلم منك؟

قال موسى عليه السلام: لا.

فاوحى الله إلى موسى عليه السلام: بل عبدنا الخضر.[٣]

---

[١] القرآن. الكهف١٨: ٨١.

[٢] الأشقر، عمر سليمان. ص.٧٦.

[٣] البخاري، أبي عبد الله بن محمد بن إسماعل.صحيح البخاري.كتاب العلم.لبنان:دار إحياء التراث العربي.ط.٢.باب ما ذكر فى ذهاب موسى في البحر. كتاب العلم.ج.١.#٧٤.

فسال موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آية. وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع، فغنك ستلقاه. وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما إنسانية إلا الشيطان أن أذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجد خضر فكان من شأنهما الذى قص الله عزوجل في كتابه[١]

ويعتبر ذلك الحديث موجزا للقصة، وفيما يلي حديث مطول عند البخاري ومسلم أيضا.عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال: إنا لعند ابن عباس في بيته، إذ قال: سلوني.

قلت: أي أبا عباس، جعلني الله فداءك في الكوفة رجل قاص يقال له "نوف البكالي"يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بنى إسرائيل، ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلم. فقال: كذب عدو الله! سمعت رسول ﷺ يقول: ((بينما موسى في قومه يذكرهم بأيام الله- وأيامه نعماؤه وبلاؤه-فسئل: أى الناس أعلم ؟

فقال أنا أعلم! فعتب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه. فأوحى الله إليه: إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: موسى: أى رب. كيف لي به ؟ دلني عليه.

فقيل له: احمل حوتا مالحا في مكتل، فحيث تفقد الحوت فهو ثم.

---

[١] البخاري، أبي عبد الله بن محمد بن إسماعل.صحيح البخاري.كتاب العلم.لبنان:دار إحياء التراث العربي.ط.٢.باب ما ذكر فى ذهاب موسى في البحر.كتاب العلم.ج.١.#٧٤.

فانطلق، وانطلق معه فتاه، وهو" يوشع بن نون "فحمل موسى عليه السلام حوتا في مكتل، وانطلق هو وفتاه يمشيان، حتى أتيا الصخرة. فرقد موسى عليه السلام، وفتاه.

فاضطرب الحوت في المكتل، حتى خرج من المكتل، فسقط في البحر. وأمسك الله عنه جرية الماء، حتى كان مثل الطاق، فكان للحوت سربا، وكان لموسى وفتاه عجبا.

فانطلقا بقية يومهما وليلتهما. ونسي صاحب موسى عليه السلام أن يخبره.

فلما أصبح موسى عليه السلام، قال لفتاه: آتنا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، و لم يجد موسى مسا من النصب، حتى جاوز المكان الذي أمر به.[١]

وقال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانية إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا.

قال موسى عليه السلام : ذلك ما كنا نبغى. فارتدا على آثارهما قصصا، يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة، فكان الحوت.

قال: ههنا وصف لي. فذهب يلتمس، فإذا هو بالخضر، مسجى ثوبا، مستلقيا على القفا.

فسلم عليه موسى. فكشف الخضر الثوب عن وجهه، وقال: عليك السلام. أنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: إنك على علم من علم الله علمكه الله، لا أعلمه. وأنا على علم من علم الله علمنيه، لا تعلمه.

---

[١] طهماز، عبد الحميد. ١٩٩٩ . *العواصم من الفتن في سورة الكهف*. دمشيق: دار القلم. ط.٢.ص.٩٢.

قال له موسى عليه السلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرا. وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا، شيء أمرت به ان أفعله، إذا رأيته لم تصبر.

قال: ستجدني إن شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا. قال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء، حتى أحدث لك منه ذكرا.

قال: نعم.[١]

فانطلق الخضر وموسى عليهما السلام يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة، فكلماهم أن يحملوهما. فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول.

فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين فى البحر.

فقال الخضر لموسى عليهما السلام: يا موسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر!

فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه!. فقال له موسى عليه السلام : قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم، فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا.

قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: لا تؤاخذني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا.

---

[١] طهماز، عبد الحميد.ص.٩٣.

ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله.

فذعر موسى ذعرة منكرة، وقال: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا؟.

قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: وهذه أشد من الأولى. قال رسول الله ﷺ : رحمة الله علينا وعلى موسى، لو أنه عجل لرأى العجب، ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة.

قال موسى عليه السلام: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا.

فانطلقا. حتى إذا أتيا أهل قرية لئاما، فطافا في المجالس، فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه. قال له موسى: قوم أتيناهم، فلم يضيفونا، لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال هذا فراق بيني وبينك، وأخذ بثوبه. وقال: سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا.[1] وأخبرك بالواقع الذى دفعنى إلى العمل وإن خالفت الظاهر الذى تعرفه يا موسى ..ومن هذه القصة نفهم ما يجب أن يكون عليه المتعلم بالنسبة إلى أستاذه وكيف يسافر ويتأدب معه إلى آخر ما فيها.[2]

---

[1] الخالدي، صلاح عبد الفتاح .ص.١٦٦.

[2] حجازى، محمد محمود . ١٩٩٢. التفسير الواضح. دار التفسير.ط.١٠. ص. ٤٢٩.

٢,١ – الفراق بين موسى والخضر:-

عندما انتهت مهمة الخضر، استحال على موسى أن يصبر على ما يفعله فافتراقا، أفهمه الخضر لماذا خرق السفينة، ولماذا قتل الغلام، ولماذا بنى الجدار.[١]

وكان في اعتراض موسى عليه السلام على الخضر في إقامة الجدار مجانا مبرر للفراق بين موسى والخضر، لأن قول موسى عليه السلام:﴿**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾[٢] وإن لم يكن سؤالا، ولكن في ضمنه الإنكار على فعله وتصويب أخذ الأجرة على فعله، وفي ذلك تخطئة ترك الأجرة عن إقامة الجدار. وهذا أعظم من السؤال عن يبب فعله الذي وعد موسى الخضرعليهما السلام أن لا يسأله عن شيء حتى يبين الخضر سببه.

وبعد اعتراض موسى على الخضر فيما فعله من إقامة الجدار مجانا، قال الخضر لموسى: هذا فراق بيني وبينك، لأنك شرطت على نفسك بعد حادثة قتل الغلام: انك إن سألتني عن شيء بعده فإني لا أصاحبك واكون في حل من فراقك.

---

[١] الشعراوى، محمد متولى. *قصص الأنبياء*. لبنان: دار الكتب العلمية بيروت. المجلد ٤٠.ص. ٢١٣٨.

[٢] القرآن. الكهف١٨ :٧٧.

﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[١] أى قال الخضر لموسى قبل أن يفارقه: سأخبرك عن حكمة وأسباب ما فعلته أنا وأنكرته أنت علي و لم تصبر حتى أخبرك عن سبب وحكمة ما فعلته.[٢]

١, ١, ٣-الخضر يبين سبب خرقه للسفينة:

وبدات الإجابات على علامات الإستفهام التي ارسمت في دهن النبى موسى عليه السلام، ومضى الخضر العالم يفسر أفعاله.[٣]

قال تعالى حكاية عما قاله الخضر بشأن السفينة:﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[٤].

قال الخضر عليه السلام مبينا سبب ما فعله بشأن السفينة التي خرقها: أنها كانت لمساكين، أي لفقراء يعملون في البحر، أي يحترفون بالعمل في البحر لنقل الناس من ساحل إلى آخر: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ

---

[١] القرآن. الكهف١٨: ٧٨.

[٢] زيدان، عبد الكريم. ٢٠٠٠.*المستفاد من قصص القران للدعوة والدعاة*. مؤسسة الرسالة ناشرون. ط.١. ج.١. ص. ٣٩١.

[٣] محمد حسين.١٩٩٨.*من وحي القرآن* .دار الملاك .ط.٢.ج.١٤.ص. ٣٧٥.

[٤] القرآن. الكهف١٨: ٧٩.

وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[١]، أي إنما خرقتها لأعيبها لأنهم أي الفقراء أصحاب السفينة يمرون بها على ملك ظالم يأخذ كل سفينة سليمة جيدة غصبا، فاردت أن أعيبها لأرده عنها فلا يأخذها لعيبها.[٢]

٢, ١, ٢ –الخضر يبين سبب قتله للغلام:

قال تعالى حكاية عن بيان الخضر لسبب قتله الغلام:﴿ **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾**.[٣]

---

[١] القرآن. الكهف١٨: ٧٩.

[٢] زيدان، عبد الكريم . ٢٠٠٠.ط.١. ج.١. ص. ٣٩١.

[٣] القرآن. الكهف١٨: ٨٠-٨١.

والمعنى أن الغلام الذي طبع هو عليه، قال قتادة: فقد فرح به أبواه حين ولد وزنا عايه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، فليرض المؤمن بقضاء وقوله ﴿ **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا** }[١] أي ولدا أزكى من هذا وهما أرحم به منه. وقال قتادة أبر بوالديه.[٢]

٢,١,٣- الخضر يبين سبب إقامة للجدار مجانا:

قال تعالى حكاية عما قاله الخضر لموسى:﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا** ﴾.[٣]

وأما الجدار فقد علمت من الله أن تحته كترا ليتيمين صغيرين، تحدرا من رجل صالح كريم، فأردت أن أحمي هذا الجدار، حتى يشتهد أزرهما، ويقوى على الحياة أمرهما، فيستخرجا كترهما.[٤]

---

[١] القرآن. الكهف١٨: ٨١.

[٢] زيدان، عبد الكريم .ج.١.ص. ٣٩٢.

[٣] القرآن . الكهف١٨: ٨٢.

[٤] جاد المولى، محمد احمد. ١٩٩٢. *قصص القرآن*.العربي: دار القلم.ص.١٥٠.

٢,٢-مبهمات في قصة موسى مع الخضر :

وهذه قصة موسى مع الخضر مبهمات كثيرة، لم يرد عليها بيان في القرآن الكريم ولا في الحديث النبوي الصحيح.

وقد حاول كثير من السابقين تبيين هذه المبهمات، وتحديد أماكنها وأزمانها وأشخاصها، ونقلوا في ذلك عن الإسرائيليات واخبار الماضين غير الموثوقة، وغير اليقينية، وغير الصادقة، وأوردوا أقوالا كثيرة في تحديد تلك المبهمات، واختلفوا فيها اختلافا بينا عريضا. وهذه المبهمات يجب أن نبقيها على إبهامها، لأننا لا نملك دليلا صحيحا مقبولا على بيانها.[١]

وهذه المبهمات كما يلي:

١-الوقت الذي جرت به أحداث القصة، هل كان موسى عليه السلام مع قومه في مصر، أم بعد خروجهم منها؟ وهل كانوا في سيناء، أم قبيل دخولهم فلسطين؟

٢-موقع مجمع البحرين، حيث يحتمل عدة احتمالات، فقد يكونان البحر المتوسط والبحر الأمر، وقد يكونان البحر المتوسط الأطلسي، وقد يكونان غير ذلك.[٢]

---

[١] الخالدي، صلاح عبد الفتاح .١٩٩٦.مع *قصص السابقين في القرآن*.دمشق: دار القلم. ط.٢.ص.١٩٣.

[٢] المرجع نفسه والصفحة.